ردمد 1111-2050

إنسانيات

المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية

الأشخاص المسنّون بين ضفّتي المتوسّط: أيّ مصير؟

بدرة معتصم-ميموني • تاسعديت ياسين
بالادين فيال • حليمة بلهندوز
خديجة كبداني • مصطفى ميموني
منصورية بوحالة

ذكرى
الآنسة شنتال دو لافيرون. بقلم صادق بن قادة
مقالات متنوعة
ايناس بودينار
نفيسة دويدة
طاوس خرخور

- عروض كتب
- قراءات

السنة العشرون - عدد مزدوج 72-73
أفريل - سبتمبر 2016

إنسانيات

المجلـــــة الجزائريـــــة في الأنثروبـــولـــوجيا و العلـــوم الاجتمـــــاعية

تصدر المجلة أربع مرات في السنة عن
مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية - وهران

إنسانيات، جمع إنسان، مشتق من إنس، أي "البشر" بمعنى " إنثروبوس"، نعني "الجنس البشري" في تباينه عن "فصيلة الحيوان" أو "الفو طبيعي". إنسانيات هي مجموع السمات المميزة للإنسان بصفته إنسانا، و تعني الآداب بالمعنى القديم للكلمة، و تعني العلوم الإنسانية، علم الإناسة و هي إحدى ترجمات "الأنثروبولوجيا"

مدير النشر: بلقاسم بن زنين
مدير التحرير : سيدي محمد محمدي

مدارء التحرير السابقين :
فؤاد صوفي (1997-2005)
عابد بن جليد (2006-2014) وافته المنية 11 فبراير 2015
نائب مدير التحرير: عمّار محند عامر

الإشراف الدولي

فوزي عادل (1946-1999)، حميد أيت-عمارة (1935-2009)، محمد أركون (1928-2010)، مصطفى التير (ليبيا)، مارك أوجي (باريس)، ميمون عزيزة (مكناس)، ايتيان بليبار (باريس 10)، نورية بنغبريط-رمعون (وهران)، محمد لخضر بن حاسين (1931-2014)، عبد الله بونفور (باريس)، رحمة بورقية (الرباط)، كينيت براون (مانشيستر)، حلمي الشعراوي (مصر)، محمد شحرور (دمشق)، كلودين شولي (1931-2015)، فاني كولونا (1934-2014)، مارك كوت (ايكس-بروفنس)، أحمد جبّار (ليل 1)، عبده فيلالي-الأنصاري (لندن)، جاك فونتين (1922-2015)، جون بيير فري (باريس)، رونيه غاليسو (باريس 8)، مصطفى حدّاب (الجزائر)، عبد الرحمان حاج صالح (الجزائر)، عبد الحميد هنية (تونس)، جان-روبار هنري (ايكس-بروفنس)، طاهر لبيب (تونس)، أندري لارسنو (بورغوني)، أحمد محيو (ايكس-بروفنس)، محمد مالكي (فاس)، ندير معروف (بيكاردي)، تيومو ملاسيو (تمبير)، أديبايو أولوكشي (دكار)، أندري برونان (1924-2010)، جيلالي صاري (الجزائر)، بيار سينيول (تور)، محمد طالبي (تونس)، مارك تيسلار (ميشيغان).

اللجنة العلمية

خديجة عادل، لعروسي العمري، سعيد بلقيدوم، أحمد بن نعوم، عمر بسعود، حسني بوكرزازة، ندير بومعزة، أحمد بويعقوب، عمر كارليي، عبد الرزاق دوراري، علي الكنز، محمد-ياسين فرفرة، محمد غالم، نور حمد، عبد الحفيظ حمّوش، وليد العقّون، عمر لرجان مغنية لزرق، بوبة مجاني، حاج مليياني، لحمر مولدي، مارلين نصر، روبيرت باركس، حسن رشيق، مونير سعيداني، محمد-براهيم صالحي (1952-2016)، زوبيدة سنوسي، وناسة سياري-طنقور، فؤاد صوفي، خولة طالب ابراهيمي، رشيد تلمساني، مراد يلس، أحمد زايد، عبد القادر زغل (1932-2015)

لجنة القراءة

عمارة بكوش، عائشة بن عمار، فوزية بن جليد، بن شرقي بن مزيان، محمد داود، بدرة معتصم-ميموني، حسن رمعون، مدني صفر زيتون، أحمد يعلاوي

لجنة التحرير

عبد الوهاب بلغراس، صادق بن قادة، جيلالي المستاري، محمد حيرش-بغداد، سيدي محمد محمدي، عمّار محند عامر، صورية مولوجي-قروجي، فؤاد نوار

أمانة التحرير : خيرة بن دولة و زازة عبدالإله

عنوان : القطب الجامعي- USTO - بئر الجير - وهران
ص.ب : 1955 -وهران- المنور.
الرمز البريدي : 31000 - وهران- الجزائر.
هاتف : 95 06 62 41 213+ (03 07 62 41 213+)
الفاكس : 98 06 62 41 213+

www.crasc.dz revues@crasc.dz insaniyat@crasc.dz

الإيداع القانوني 771-97 ردمد 1111-2050 | ردمد رقمي 2253-0738

المقالات والبحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة إنسانيات

الثمن : 500 دج

شروط النشر

إنسانيات مجلّة جزائرية محكّمة في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية. تتمثّل مهمتها الأولى في فتح مجال للنشر الأكاديمي و ذلك بوضع إسهامات الجامعيين من داخل الوطن وخارجه في متناول القرّاء.

1. ترحّب المجلّة بالمقالات المحرّرة باللغتين العربية أو الفرنسية، والتي ترسل إليها عن طريق البريد الإلكتروني حيث يتلقى الكاتب تأكيدا باستلام مقاله.

تشترط المجلّة في المقالات أن تكون أصلية أي لم يسبق نشرها من قبل، و لا يلزم مضمون المقال سوى صاحبه.

لا يجب أن يتعدى حجم المقالات المقترحة 30.000 علامة (بما في ذلك الفراغات) بنظام Word (مقياس الكتابة Times New Roman 16)، كما يجب أن ترفق **بملخص محرّر بلغة المقال**، لا يتجاوز ألف (1000) علامة مع **خمس (5)** كلمات مفتاحية على الأكثر.

على الكاتب إرفاق مقاله المقترح **بسيرته العلمية و المهنية (CV).**

2. تخضع المقالات المقترحة لشكلين من التحكيم:

– تحكيم داخلي أوّلي يتمّ من طرف لجنة التحرير.

– تحكيم خبيرين متخصّصين (على الأقل) من خارج لجنة التحرير.

يتوقّف نشر المقالات المقترحة، أيضا، على برنامج نشر المجلة.

3. تستقبل المجلة أيضا مساهمات أخرى في شكل:

– عروض وقراءات لكتب، عروض لمجلات وأخبار علمية مختلفة لا تتجاوز 4000 علامة بما ذلك الفراغات.

– موقف بحث مرتبط بأعمال الباحث المنجزة حديثا: أطروحة دكتوراه، التأهيل الجامعي... (14.000 علامة بما ذلك الفراغات).

4. يجب كتابة **الهوامش أسفل الصفحة كما يلي**:

الكتاب:

أبو القاسم، سعد الله (1985)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص. 90.

مقال في مجلّة:
بن جليد، عابد (2006)، "ملعب كرة القدم: مكان للتعايش الاجتماعي، للتعبير و لإدماج شباب ضاحية مدينة وهران (الجزائر)" ، **إنسانيات**، عدد 34، وهران، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أكتوبر–ديسمبر، ص. 24-25.
مساهمة ضمن مؤلّف جماعي:
باركي، عائشة (2000)، "الحركة الجمعوية في الجزائر وتجربة اقرأ"، عروس، الزوبير (تنسيق)، **الحركة الجمعوية في الجزائر**، وهران، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص. 90.
أعمال جامعية:
عادل، فوزي (1990)، **تكوين الرابطة الزوجية والأشكال الجديدة للأسر الجزائرية**، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، جامعة باريس 5 – رونيه ديكارت، ص. 90.

5. ترسل الرسومات (الخرائط، الأشكال، الصور، الجداول...) وفق نظامي Word و JPG مع ذكر الترقيم، العنوان و المصادر.

6. لا تسلّم شهادة قبول النشر إلاّ بعد الموافقة النهائية على نشر المقال.

7. تُرسل إلى صاحب المقال المنشور نسختان من عدد المجلة إضافة إلى نسخة إلكترونية لمقاله.

8. لا يسمح بإعادة نشر مقالات المجلّة إلا بموافقة لجنة التحرير.

9. من أجل معلومات أكثر حول المجلة، ينظر موقع المركز:
www.crasc.dz

إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية
كراسك – وهران
عدد مزدوج 72-73، أفريل — سبتمبر 2016 (مجلد 20،2-3)

فـــهـــرس

الأشخاص المسنّون
بين ضفّتي المتوسّط: أيّ مصير؟

ذكرى

الآنسة شنتال دو لافيرون **(1923-2016)**. بقلم صادق بن قادة 7

تقديم العدد: بدرة ميموني وتاسعديت ياسين
باللّغة العربية 7
باللّغة الفرنسية 21
بدرة معتصم–ميموني، العائلة والمسنّون أمام تحوّلات "الحوانة"، (باللّغة الفرنسية) 25
تاسعديت ياسين، أوهام، هجرة واكتئاب: حالات نساء مسنّات بضواحي باريس، (باللّغة الفرنسية) 47
بالادين فيال، الجدّات الأمازيغيات الأوائل المغتربات في أرياج، (باللّغة الفرنسية) 65
حليمة بلهندوز، بعض الأسباب والآثار "للغياب المزدوج" للعمر الثالث للهجرة الجزائرية بفرنسا: تحوّل "الشيخ" إلى "شيباني"، (باللّغة الفرنسية) 79
خديجة كبداني، الشيخوخة في الجزائر: مقاربة سوسيو ثقافية 11
مصطفى ميموني، تقاعد أم انسحاب، استراحة أم وحدانية؟ تحقيق ميداني مع أساتذة بمستغانم، (باللّغة الفرنسية) 95

منصورية بوحالة، الأجداد بين الأبناء والأحفاد وفي مركز المسنّين: أيّة مكانة؟ 27

مقالات متنوّعة

ايناس بودينار وسعيد بلقيدوم، ديناميات السوق والتجديد الحضري في وهران. "المدينة الجديدة" و"شوبو" حيّان للتجارة العابرة للحدود 45

نفيسة دويدة، الشريف بن حبيلس: آراؤه واهتماماته الفكرية 69

طاوس خرخور، زاوية *سيدي* منصور قطب معرفة دينية، (باللّغة الفرنسية) 115

عروض كتب

بدر الدين شبل، الحريات السياسية في الجزائر: دراسة في تطور النصوص التشريعية والممارسة العملية. بقلم نجاة لحضيري 91

جيروم قوتي، البطالة. بقلم زين الشرف لوسداد 93

جيرار موجي، أعمار وأجيال. بقلم يحي بن يمينة 95

قراءات

خديجة مقدم. (باللّغة الفرنسية) 131

ملخّصات

باللّغة العربية 99

باللّغات: الفرنسية، الإنجليزية 135

إنسانيات عدد مزدوج 72-73، أفريل – سبتمبر 2016، ص. 7-10

تقديم

يتناول هذا العدد موضوعا قلّما تمّ التطرق إليه في البلدان المغاربية؛ ذلك أنّ نسبة الأشخاص المسنين في هذه البلدان تقلّ بكثير عنها في الغرب وحتى في بعض الدول المتطوّرة مثل اليابان.

لا يتعلق الأمر بمعرفة التغيّرات لدى الأبناء والأحفاد ولا عند زوجات الأبناء، ولكن أيضا لمعرفة التغيّرات الطارئة على الأشخاص المسنّين أنفسهم، سواء في الجزائر أو في سياق الهجرة، ففي فرنسا يتواجد الأشخاص المسنّون في وضعية جدّ معقدة.

تنقسم هذه الفئة بين ثقافتين وبين بلدين، "رجل هنا ورجل هناك"... هذا ما يقولون في بعض الأحيان مع الكثير من المرارة. فكبار السن من ذوي الأصول المغاربية المتواجدين بفرنسا، هم في الأغلب أشخاص رحلوا في سنوات الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وقد عانوا من ظروف جدّ صعبة، فقد عاش جزء من هؤلاء الرجال جلّ حياتهم في العزوبة وقاسوا من وحشة الوِحدة في بيوت العمال المهاجرين. في حين أحضر بعضهم الآخر أسرهم وزوجاتهم خاصة، وكن في الغالب أميات عشن "الغربة" في حالة لا استقرار تام بسبب ظروف المعيشة المتناقضة بشكل كلي في فرنسا مع ظروف العيش في القرى ودواوير البلدان الأصلية التي تتميز بالروابط الاجتماعية والعاطفية القوية.

فإذا كانت بعض النساء المعزولات عن وسطهن قد تأقلمن وأعدن بناء أنفسهن، فإن بعضهن الأخريات لم يفارقهن الإحساس بالعزلة والضياع.

يدور هذا العدد من مجلة **إنسانيات** حول جملة من تساؤلاتٍ يطرحها الباحثون على النحو الآتي:

تساءلت بدرة **معتصم–ميموني** حول التغيرات والتحولات الطارئة على النظرة إلى "الحوَانَة" وعلى طرق العيش فيها وذلك في الأسر الكبيرة. وهي تغيّرات مسّت تنظيم الأسر، طرق سكنها وتمثلاتها؛ فإذا كان الأزواج الشباب يفضّلون العيش خارج المنزل العائلي، فماذا عن الأولياء أنفسهم؟

تبين الملاحظات والحوارات مواقف وتوقعات متفاوتة، متغيرة وجنينيّة، كما يقول (ج. بياجي) بمعنى متطور، إذا ما اعتبرنا أن التصرفات، والهابيتوس (habitus) على حد تعبير بيار بورديو والمتعلقة بمبدإ التعايش المباشر أو غير المباشر، تتطور مع الزمن. كما تكشف الكاتبة عن التحولات التي ظهرت مع

مرور الوقت في العائلات المفحوصة، سواء عند فئة المسنّين أو عند الأزواج الشباب.

ومما لا شك فيه، أن المحرّك الرئيسي والمباشر لهذه المسألة هي زوجات الأولاد (الكْنَايَنْ) وأمهات الأزواج، حيث أنهن في مواجهة مستمرة بعضهن مع بعض؛ إذ تحاول كل واحدة منهن استمالة الرجل نحوها، ما يجعل الأبناء والآباء يواجهون آراء زوجاتهم بنوع من المقاومة.

تتعرض تاسعديت **ياسين** إلى الواقع المعيش المؤلم كثيرا لبعض النساء في فرنسا وفي الجزائر، كما يبدو أن ممارسات الشباب الذين يعيشون في المهجر تشبه كثيرا تلك الممارسات الخاصة بالشباب الذين يعيشون في الجزائر، والذين يعتمدون أيضا على مداخيل آبائهم، كونهم عاطلين عن العمل.

فالشباب العاطل عن العمل –في بلاد القبائل مثلا– يعتمد في عيشه على المعاشات الخاصة بالمهاجرين المسنّين. وسواء تعلق الأمر بالجزائر أو فرنسا، تبقى المسائل المالية والمادية مسائل جدّ حاسمة. ولكن ما يتجلى أكثر للعيان هي الفوارق الموجودة بين الأجيال، والقيم التقليدية الخاصة باحترام الأشخاص الأكبر سنا التي أصبحت تتراجع، حيث أنّ المسنين هم من يدفعون الثمن.

يحمّل هؤلاء الأشخاص "فرنسا وثقافتها" المسؤولية، هذه الثقافة التي اكتسحت ممارسات و"هابتوسات" بعض المهاجرين وأفقدتهم طمأنينتهم. ومن المؤكّد أنّ ثقافة الشّارع، المدرسة ووسائل الإعلام تكون أكثر قوة من ثقافة "البيت" المذلّة، التي تكاد تكون مخزية، وممارسة أولياء حَطّت مرتبتهم إلى أدنى الدرجات.

تصف بالادين **فيال** الجدّات الأوائل اللّواتي خُضن تجربة الهجرة في مدينة أرياج، بعد وصولهن من الأطلس العالي المغربي، وقد اقتُلِعن من عائلاتهن وعُزلن في مساكن متواضعة مع رجال محكوم عليهم بالصمت (يجهلون اللغة، وليس لهم أي اعتبار). تقدم لنا الكاتبة في هذا المقال نساء مناضلات عرفن كيف يربطن علاقات بين أفراد مجتمعاتهن وكيف يبنين شبكة علائقية وعواطف أنقذتهن من الإنهيار.

تروي الكاتبة أنهن، بعد أن أصبحن جدّات، عرفن كيف يفرضن أنفسهن ويثبتن مكانتهن وسلطتهن في المجتمع، فالشباب والأولاد الأصغر سنا يكنّون لهن الاحترام والمشاعر الطيبة ويحترمون رأيهن، فهن نماذج لتناقل التقاليد، وأحيانا السبب في تغييرها وعدم تطبيقها بشكل أعمى.

في الاتجاه نفسه تناولت حليمة **بلهندوز** من خلال ورقتها الإشكالات التي تطرحها تاسعديت ياسين، حيث تتساءل، عبر مقاربة تاريخية ألسنية، عن تحوّل تمثلات شباب المهجر للشخص المسن بوصفه "شيخا"، وهو تعبير تقليدي محمّل بالتقدير والاحترام، نحو تمثّل "شيباني" للشخص "الهرم". وهو تحول ينزع عن الشخص المسنّ قوته وكفاءاته وينقله إلى وضعية ضعف وتبعية، وأكثر من ذلك، فإن هذا الأمر يكاد يجعله عاجزا، حتى لا نقول غير قادر على نقل التقاليد.

تصف الكاتبة تحول صورة الأب من الشكل التقليدي الذي يتحسن مع السنين ويصبح أكثر حكمة بوصفه "شيخًا"، نحو صورة "الشيباني" أو "الجسد العجوز"، "الصامت ومنقطع الانتماء".

أما خديجة **كبداني**، فهي تهتم في مقالها بنوعية العلاقات السوسيو ثقافية التي تبنى حيال الأشخاص المسنين وواقعهم المعيش في السنوات الأخيرة. فقد تبيّن للمؤلفة، بعد المقابلات التي أجرتها مع أشخاص مسنين، أن هؤلاء الأشخاص يحسون أحيانا أنهم ينظر إليهم من منظور الضعف (العجز) "مسكين" وهو ما يجعلهم يشعرون بفقدان الاحترام والتقدير الذي يستحقون، وكأن عجز الجسد يترتب عنه بالضرورة عجز الروح، بالرغم من أن المسنّ وبفضل تجربته الطويلة، يشعر بأنه يكتسب خبرة أكبر ويمكنه أن يقدم أكثر. فالعودة إلى الممارسات الدينية تحفظ له وضعه الاجتماعي، وتشغل وقته، وتمنحه الطمأنينة. بالمقابل، تشكل الاستقلالية الذاتية عاملا أساسيا في التقييم الإيجابي أو السلبي لهذه المرحلة من الحياة.

من جهته، يتطرق مصطفى **ميموني** إلى مسألة التقاعد التام والتقاعد المسبق لدى الأساتذة في مدينة مستغانم، فيكشف من خلال العديد من المقابلات مع المتقاعدين، عن وجود عدد من المسارات التي يمكن تصنيفها في فئتين رئيسيتين: المتقاعدون الذين حضّروا مسبقا لتقاعدهم، وآخرون "فوجئوا " بقدومه، وبالتالي فالفئتان لا تختلفان من حيث الواقع وردود الأفعال. فإذا كان بعضهم يعيش التقاعد على أنّه تحرر، فإن البعض الآخر يعيشون هذا الحدث غير المنتظر بوصفه "إهمالاً "بل "خيانة". وكل هذا يؤدي إلى إحساس بالارتياح وبالحرية أو إحساس بعدم الراحة، والمرارة والإحباط. وهكذا، فإن الفئة الثانية تجد صعوبة في التخلي عن حياتها السابقة والقيام بأنشطة مغايرة، أو إيجاد آفاق وممارسات جديدة. ولكن هذه الحالات الخاصة لا تمنع من أن الأساتذة الذين

تمّت مقابلتهم تمكنوا في الإجمال من التعايش مع مرحلة التقاعد على أحسن وجه.

من جهتها، تبحث منصورية **بوحالة** في العلاقات بين الأجداد، الأبناء والأحفاد: عن أية مكانة وأي دور يقوم به أولئك تجاه الآخرين؟ وهي تطرح هذا التساؤل من زاويتين: "زاوية الأجداد في تواصلهم مع أولادهم وأحفادهم (سواء تواجد هؤلاء في الجزائر أو في فرنسا)، وزاوية هؤلاء الذين يعيشون في المؤسسات والذين لم تعد لهم صلة بأولادهم وأحفادهم. ويتبين من خلال المقابلات المنجزة مع الأجداد، الآباء والأحفاد أن هناك أحاسيس متضاربة بالنسبة للفئة الأولى (في صلتهم مع أسرهم).

تقوم العلاقات بين الأجداد وأولادهم عموما على الاحترام والعاطفة. غير أنّ تدخّل الأجداد في تربية الأولاد يعقّد التعايش ويجعله أقل جاذبية، كما توضحه بدرة معتصم–ميموني في دراستها حول "الحوانة".

بالمقابل ،فإن الأجداد الذين يعيشون في مؤسسات (بالرغم من قلتّها) يظهرون مدى الإحباط والمعاناة كونهم يشعرون بالإقصاء من طرف أولادهم وأحفادهم، وإذا كان البعض يعيش في استقالة تامة، فإن البعض الآخر يعيش الغضب والرفض التام لكل شيء.

هل يمكننا الختم أمام هذا الثراء الذي يمتد في استمرارية واسعة وواضحة بشكل بيّن؟ فسواء في سياق الهجرة، أو بالأحرى "سياقات الهجرة" أو في الجزائر، يبدو أن هناك تواجد لكل أشكال الوضعيات. ما يمكن استنتاجه في الأخير هو أن هناك من الأشخاص المسنين من هم راضون عن وضعهم، وهناك من هم غير راضين به. فالمسنون المستجوبون في أغلبهم هم "عجزة شباب"، وهم أشخاص مستقلون ذاتيا ولديهم العديد من المشاريع. فالمسارات المتعددة تجعل من كل التعميمات معقدة ولكنها تمنحنا لائحة من الوضعيات، الوقائع والأحاسيس التي تستحق بحثا معمقا عن الأشخاص الأكثر تقدما في السن.

ميموني بدرة
وتاسعديت ياسين

ترجمة: صورية مولوجي– ڤروجي

ISSN 1111-2050

Insaniyat

Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales

Les personnes âgées entre les deux rives de la Méditerranée: quels devenirs ?

Badra MOUTASSEM-MIMOUNI • Tassadit YACINE
Baladine VIALLE • Halima BELHANDOUZ
Khadidja KEBDANI • Mostéfa MIMOUNI
Mansouria BOUHALA

HOMMAGES
Mlle Chantal de LA VÉRONNE. Par Saddek BENKADA
VARIA
Taous KHERKHOUR
Aines BOUDINAR
Nafissa DOUIDA

- COMPTES RENDUS DE LECTURE
- NOTES DE LECTURE

20e année - numéro double 72-73
avril - septembre 2016

Insaniyat

Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales

Revue trimestrielle publiée par le
Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle
CRASC, Oran (Algérie).

Insaniyat, pluriel de *insan*, de la racine ins, « homme », au sens général d' « anthropos », c'est-à-dire « genre humain » dans sa différence avec « genre animal », ou « genre surnaturel ». Insaniyat est l'ensemble des traits propres à l'homme en tant qu'homme, signifiant « humanités », ou « sciences humaines ». *Ilm al inassa* est l'une des traductions d' « anthropologie ».

Directeur de la publication : Belkacem BENZENINE
Directeur de la rédaction : Sidi Mohammed MOHAMMEDI

Anciens directeurs de rédaction : Fouad SOUFI (1997-2005)
Abed BENJELID (2006-2014) décédé le11 février 2015

Directeur Adjoint de la rédaction : Amar MOHAND-AMER

Parrainage international

Faouzi ADEL (1946-1999), Hamid AIT-AMARA (1935-2009), Mohamed ARKOUN (1928-2010), Mustapha Omar ATTIR (Univ. Tripoli), Marc AUGÉ (EHESS, Paris), Mimoun AZIZA (Univ. Meknès), Etienne BALIBAR (Univ. Paris-X), Nouria BENGHABRIT-REMAOUN (CRASC, Oran), Mohamed-Lakhdar BENHASSINE (1931-2014), Abdellah BOUNFOUR (INALCO, Paris), Rahma BOURQIA (Univ. Rabat), Kenneth BROWN (Univ. Manchester), Hilmi CHAARAOUI (ARCAASD, Egypte), Mohamed CHAHROUR (Univ. Damas), Claudine CHAULET (1931-2015), Fanny COLONNA (1934-2014), Marc COTE (Univ. Aix-en-Provence), Ahmed DJEBBAR (Univ. Lille 1), Abdou FILALI -ANSARY (Univ. Aga Khan, Londres), Jacques FONTAINE (1922-2015), Jean-Pierre FREY (UIP, Paris), René GALLISSOT (Univ. Paris-VIII), Mustapha HADDAB (Univ. Alger), Abderrahmane HADJ SALAH (CRSTDLA, Alger), Abdelhamid HENIA (Univ. Tunis), Jean-Robert HENRY (IREMAM, Aix-en -Provence), Tahar LABIB (Univ. Tunis), André LARCENEUX (Univ. Bourgogne), Ahmed MAHIOU (IREMAM, Aix-en-Provence), Mohamed MALKI (Univ. Fès), Nadir MAROUF (Univ. Picardie), Tuomo MELASUO (Univ. Tampère), Adebayo OLUKOSHI (IDEP, Dakar), André PRENANT (1924-2010), Djillali SARI (Univ. Alger), Pierre SIGNOLES (Univ. Tours), Mohamed TALBI (Univ. Tunis), Mark TESSLER (Univ. Michigan).

Comité scientifique

Khadidja ADEL, Laroussi AMRI, Saïd BELGUIDOUM, Ahmed BEN NAOUM, Omar BESSAOUD, Hosni BOUKERZAZA, Nadir BOUMAZA, Ahmed BOUYACOUB, Omar CARLIER, Abderrezak DOURARI, Ali EL-KENZ, Mohamed Yassine FERFERA, Mohamed GHALEM, Nour HAMED, Abdelhafid HAMMOUCHE, Walid LAGGOUNE, Omar LARDJANE, Marnia LAZREG, Bouba MEDJANI, Hadj MILIANI, Lahmer MOULDI, Marlène NASR, Robert PARKS, Hassan RACHIK, Mounir SAIDANI, Mohamed-Brahim SALHI (1952-2016), Zoubida SENOUCI, Ouanassa SIARI TENGOUR, Fouad SOUFI, Khaoula TALEB-IBRAHIMI, Rachid TLEMÇANI, Mourad YELLES, Ahmed ZAID, Abdelkader ZGHAL (1932-2015)

Comité de lecture

Ammara BEKKOUCHE, Aïcha BENAMAR, Faouzia BENDJELID, Bencherki BENMEZIANE, Mohamed DAOUD, Badra MOUTASSEM-MIMOUNI, Hassan REMAOUN, Madani SAFAR-ZITOUN, Ahmed YALAOUI

Comité de rédaction

Abdelouahab BELGHERRAS, Saddek BENKADA, Djilali EL MESTARI, Mohamed HIRRECHE-BAGHDAD, Sidi Mohammed MOHAMMEDI, Amar MOHAND-AMER, Soraya MOULOUDJI-GARROUDJI, Fouad NOUAR

Secrétariat de la rédaction

Kheira BENDOULA et Zaza ABD-LILLAH

Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle (CRASC),
Technopôle de l'USTO - Bir EI Djir, Oran
BP 1955 EI M'naouer,
31000 Oran (Algérie)

tél : +213 41 62 06 95 (+213 41 62 07 03)
fax : +213 41 62 06 98
insaniyat@crasc.dz **revues@crasc.dz** **www.crasc.dz**

Dépôt légal : 771 -97 - ISSN 1111-2050 | E-ISSN : 2253-0738

Les opinions émises dans les articles publiés par la revue *Insaniyat* n'engagent que la responsabilité de leurs auteurs

Prix : **500** DA

NOTE AUX AUTEURS

Insaniyat est une revue algérienne à comité de lecture ayant pour mission de mettre à la disposition des chercheurs un espace éditorial académique consacré à l'anthropologie et aux sciences sociales et humaines. Elle se propose de soumettre à ses lecteurs la production des universitaires nationaux et étrangers portant sur les disciplines concernées.

1. *Insaniyat* reçoit des articles rédigés en arabe ou en français qui lui sont adressés par courriel, avec une confirmation de réception.

Elle ne retient que les articles inédits.

Le contenu de l'article n'engage que son auteur.

Les articles ne doivent pas dépasser les 30 000 caractères (espaces compris) sous format Word (Times New Roman, taille 12) et doivent être accompagnés d'un résumé de 1000 caractères au maximum (espaces compris) et de 5 mots-clés.

Les auteurs doivent joindre à la proposition d'article, un CV actualisé.

2. Les articles proposés sont expertisés en interne et en externe :

a) Recevabilité de l'article par le comité de rédaction en interne.
b) Double expertise en externe (au minimum)

Leur publication est tributaire, également, de la programmation thématique de la revue.

3. Les auteurs peuvent proposer d'autres contributions sous forme de :

- Compte-rendu, note de lecture, revue des revues et information scientifique (7 000 caractères, espaces compris).
- Position de recherche (18 000 caractères, espaces compris) en rapport avec les travaux de l'auteur.

4. Les références doivent être données en bas de page comme suit :

Ouvrage :

- Lacheraf, M. (1998), *Des noms et des lieux*, Alger, éd. Casbah, p. 20.

Article de revue:

- Colonna, F. (2010), « Religion, politique et culture(s), quelle problématique de la Nation ? », in *Insaniyat*, n^{os} 47-48, Oran, Centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle, janvier-juin, p. 28-29.

Contribution dans ouvrage collectif :
- Salhi, B. (2006), « Contestations identitaires et politiques en Algérie (1945-1980). Le poids du local », in Hénia, A. (dir.), *Être notable au Maghreb. Dynamiques des configurations notabiliaires*, Paris, Maisonneuve et Larose, coll. Connaissance du Maghreb, p. 90.

Travaux universitaires :
- Adel, F. (1990), *Formation du lien conjugal et nouveaux modèles familiaux en Algérie*, thèse de doctorat d'État en sociologie, Université Paris V-René Descartes, p. 90.

5. Les figures (cartes, graphiques, photos, tableaux…) doivent être remis en format JPG et Word avec mention du numéro, du titre et des sources.

6. L'attestation d'acceptation de l'article proposé ne peut être délivrée qu'après avis favorable de publication.

7. Après publication de son article, l'auteur recevra deux (02) exemplaires du numéro, ainsi qu'un tiré à part en version numérique.

8. Toute reproduction d'article publié à *Insaniyat* doit avoir l'autorisation de la rédaction.

9. Pour plus d'informations sur la revue, voir le site www.crasc.dz

Insaniyat, Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales
CRASC - Oran
n°s 72-73, avril – septembre 2016 (Vol. XX, 2-3)

SOMMAIRE

Les personnes âgées entre les deux rives de la Méditerranée: quels devenirs ?

Hommage

Mlle Chantal de La Véronne (1923-2016), par *Saddek BENKADA*..... 7

Présentation *par Badra MOUTASSEM-MIMOUNI et Tassadit YACINE*

En langue française 21
En langue arabe..... 7

Badra MOUTASSEM-MIMOUNI, *La famille et les séniors face à la h'ouana en transformation*..... 25
Tassadit YACINE, *Au croisement des expériences : illusions, déplacement et dépression. Les femmes âgées en banlieue parisienne*..... 47
Balladine VIALLE, *Les premières grands-mères de l'expérience migratoire amazigh en Ariège*..... 65
Halima BELHANDOUZ, *Quelques causes et effets de la « double absence » du 3ème âge de l'immigration algérienne en France. La transformation du Cheikh en Chibani*..... 79
Khadidja KEBDANI, *La vieillesse en Algérie - Approche socio-culturelle* - (en langue arabe)..... 11
Mostéfa MIMOUNI, *Les retraités : retraite ou retrait ? Repos ou esseulement ? Enquête auprès d'enseignants à Mostaganem*..... 95
Mansouria BOUHALA, *Les grands-parents entre enfants et petits-enfants et en institution : quelle place ?* (en langue arabe)..... 27

Varia

Taous KHERKHOUR, *La zawiya de Sidi Mansour : pôle de savoir religieux* . 115
Aines BOUDINAR et Said BELGUIDOUM, *Dynamique marchande et renouveau urbain à Oran. Médina-Jdida et Choupot, deux quartiers du commerce transnational* (en langue arabe)..... 45

Nafissa DOUIDA, *Cherif Benhabyles : idées et préoccupations intellectuelles* (en langue arabe) 69

Comptes rendus de lecture

Badr al-Din SHIBL, *Libertés politiques en Algérie*. Par Nadjat LAHDIRI (en langue arabe) 91
Jérôme GAUTIE, *Le chômage*. Par Zine Charef LOUSDAD (en langue arabe) .. 93
Gérard MAUGER, *Âges et générations*. Par Yahia BENYAMINA (en langue arabe) 95

Notes de lecture

Par Khedidja MOKEDDEM 131

Résumés des articles

En langues française, anglaise 135
En langue arabe 99

Présentation

La question abordée ici est relativement peu étudiée au Maghreb dans la mesure où le taux de personnes âgées est faible comparé aux taux existant en Occident et dans certains pays développés comme le Japon par exemple.

Il ne s'agit pas seulement de voir ce qui a changé chez les enfants et petits-enfants, ni chez les belles-filles, mais également les changements chez les personnes âgées elles-mêmes que ce soit en Algérie ou en contexte migratoire. En France, la situation des personnes âgées issues de l'émigration est très complexe. Cette catégorie est partagée entre deux cultures, deux pays, avec « *un pied ici, un pied là-bas* », *« ici migri et là-bas migri* » disent-ils parfois avec amertume. Les séniors d'origine maghrébine, en France, sont essentiellement des personnes parties dans les années cinquante et soixante du siècle dernier. Ils ont travaillé dans des conditions souvent très difficiles. Une partie des hommes a vécu toute leur vie en célibataires et ont subi les affres de la ségrégation, de la solitude, des foyers pour travailleurs migrants. D'autres ont fait venir leur famille et ont condamné à l'exil des épouses souvent analphabètes, complètement déstabilisées par les conditions de vie en France en totale contradiction avec les conditions de leur village ou douar marquées par des liens sociaux et affectifs intenses. Si certaines de ces femmes isolées de leur milieu vont se réadapter, se reconstruire ; d'autres vont se sentir isolées, perdues et vivront dans la nostalgie et la tristesse.

Ce sont toutes ces questions qui sont abordées dans ce numéro d'*Insaniyat* par les chercheurs :

Badra **Moutassem-Mimouni** interroge les changements et mutations du regard et des vécus sur la *H'ouana* (le vivre ensemble) en famille élargie. Ces changements ont touché la famille, son organisation, ses modes d'habiter et ses représentations. Si les jeunes couples préfèrent vivre en dehors de la maison familiale, qu'en est-il des parents eux-mêmes ? Les observations et les entretiens montrent des situations et des attentes contrastées et flexibles, génétiques dirait J. Piaget c'est-à-dire évolutives, dans la mesure où les attitudes, les habitus dirait de son côté P. Bourdieu concernant cette cohabitation directe ou indirecte, évoluent avec le temps. L'auteure constate des transformations qui se sont manifestées au cours du temps (une ou deux décennies) dans les familles observées, que ce soit chez les séniors ou chez les jeunes couples. Il va de

soi que les protagonistes directs sont les belles-filles et les belles-mères, elles s'affrontent et tentent de tirer l'assentiment des hommes.

Tassadit **Yacine** explore des vécus très douloureux de femmes âgées en France et en Algérie. Ce qui ressort des pratiques des jeunes issus de l'immigration ressemblent fortement aux jeunes en Algérie qui vivent également des revenus des parents lorsqu'ils ne travaillent pas. Ce sont les pensions des vieux émigrés qui « font vivre » les jeunes inoccupés de Kabylie. Autant en Algérie qu'en France, les questions financières et matérielles sont cruciales, mais ce qui ressort davantage ce sont les écarts générationnels, les valeurs traditionnelles de respect du plus âgé(e) étant moins affirmées, ce sont les personnes âgées qui semblent en payer le prix. Ces personnes rejettent la faute sur « la France et sa culture », cette culture envahissante qui va submerger les pratiques et habitus de certains migrants et leur faire perdre leur quiétude. Il est certain que la culture de la rue, de l'école et des médias, soit d'autant plus puissante que la culture de la « maison », calfeutrée, presque honteuse, pratiquée par des parents en situation de « subalternes », est rabaissée, agressée, minorisée.

Balladine **Vialle** décrit les premières grands-mères de l'expérience migratoire *amazighe* en Ariège. Venues du Haut Atlas marocain, ces femmes arrachées à leur famille et isolées dans des HLM avec des hommes condamnés au silence (ne connaissant pas la langue, dévalorisés), l'auteure nous présente des femmes battantes qui ont su tisser des liens entre les membres de leur communauté et constituer un réseau de relations et d'affection qui va les sauver de la dépression. L'auteure conte plus qu'elle ne raconte comment, devenues grands-mères, elles ont su creuser leur sillon et asseoir leur place et leur autorité auprès de leur communauté. Jeunes et moins jeunes vouent à leurs aïeules affections, respect et écoute. Elles sont des modèles de transmission de la tradition et parfois instigatrices de changements de ces traditions qui sont loin d'être appliquées aveuglément.

Dans son texte, Halima **Belhandouz** semble répondre en écho aux questionnements de Tassadit Yacine. Elle interroge, par une approche historique et linguistique, la mutation des représentations des jeunes de l'émigration sur la personne âgée en tant que « cheikh », figure traditionnelle chargée de considération et de respect, vers la représentation de « chibani » du « vieux ». Cette mutation ôte à la personne âgée son pouvoir et ses compétences et la ramène à une position de faiblesse et de dépendance. Pis encore, cela lui dénie tout *aura* qui la rend presque incapable, si ce n'est indigne de transmettre. L'auteure décrit la mutation de la figure du père qui, traditionnellement, se bonifie avec l'âge et prend de la sagesse en tant que *cheikh*, vers l'image du

Chibani ou « vieux corps » « muet et désaffilié ».

Khadidja **Kebdani** se penche sur la question des modes de relations socioculturelles envers les séniors et le vécu de ces derniers. Après des entretiens avec des personnes âgées, l'auteure constate que ces personnes se sentent parfois jugées en état de faiblesse « mesquine » qui lui donne le sentiment de ne pas être reconnu(e) à sa juste valeur. Comme si la faiblesse du corps entraîne forcément la faiblesse de l'esprit. Alors que le sénior, fort de son expérience, se sent en possession de ses moyens et en mesure de donner encore plus. Le recours aux pratiques religieuses maintient sa position sociale, occupe son temps et lui apporte la sérénité ; ainsi l'autonomie constitue un critère fondamental dans l'appréciation positive ou négative de cette étape de la vie.

Mostéfa **Mimouni** étudie la retraite complète et la retraite anticipée auprès d'une population d'enseignants dans la ville de Mostaganem. Il a fait de nombreux entretiens avec les retraités et constate une multitude de trajectoires qui peuvent être regroupées en deux grandes catégories : les retraités qui ont préparé leur retraite et ceux qui se sont laissé « surprendre ». Ces deux cas de figure ne donnent pas lieu aux mêmes vécus, ni aux mêmes réactions. Car si certains vivent la retraite comme une libération, d'autres vivent cette déprise comme un « abandon » voire comme une « trahison ». Ce qui va entrainer sentiment de bien-être et de liberté ou sentiment de mal-être, d'amertume et de dépression. Cette dernière catégorie a du mal à lâcher prise et à se reconvertir vers d'autres activités, d'autres horizons et d'autres pratiques. Mais ces cas particuliers n'empêchent pas que les enseignants rencontrés ont, dans l'ensemble, mieux géré leur retraite.

Mansouria **Bouhala** interroge les rapports grands-parents, enfants et petits-enfants. Quelle place et quels rôles jouent-ils auprès des uns et des autres ? Ces questions sont discutées sous deux angles : celui des grands-parents en contact avec leurs enfants et petits-enfants (que ces derniers soient en Algérie ou en France), et celui de ceux qui vivent dans une institution et qui n'ont plus de liens avec leurs enfants et petits-enfants. Des entretiens avec les grands-parents, les parents et petits-enfants laissent ressortir des sentiments contrastés pour les premiers (en lien avec leur famille) : les liens entre les grands-parents et leurs enfants sont globalement basés sur le respect et l'affection. L'interventionnisme des grands-parents dans l'éducation des enfants, complique et rend la cohabitation peu attractive, comme le souligne B. Moutassem-Mimouni dans son travail sur la *h'ouana*. Par contre, les entretiens avec des grands-parents en institution (bien que peu nombreux) montrent les frustrations et les souffrances de ces personnes qui se sentent exclues de la vie de

leurs enfants et petits-enfants et si certains sont dans la résignation, d'autres sont dans la colère et le rejet de tout.

Peut-on conclure face à une si grande richesse s'étalant sur un vaste continuum si contrasté ? Nous avons constaté que ce soit dans le contexte migratoire, ou plutôt « les contextes migratoires » ou en Algérie, il existe toutes sortes de situations. Les personnes âgées sont loin de constituer un groupe homogène.

En Algérie, les personnes âgées interviewées sont pour la plupart de « jeunes vieux », ils sont donc autonomes, plein de projets. Les trajectoires multiples rendent difficile toute généralisation mais offrent une palette de situations, de vécu et de sentiments qui méritent une investigation plus approfondie des tranches d'âges plus avancés.